أفانين السور القرآنية
في الدلالة على مقصدها
(دراسة تطبيقية على سورة الحاقة)

The types of the Qur'anic Surahs in indicating their purpose

(an applied study on Surah Al-Haqqah)

م. م. محمد وهاب زيدان

Asst. Lect. Mohammed Wahab Zaydan

07726882016

المقدمة

بحمد الله تعالى يُفتتح الكلام، وبمنه وتوفيقه يُستنجح المطلب والمرام، ونسأله أن يصلي على سيدنا المصطفى خير الأنـام، وعلى آل بيته البررة الكـرام، وأصحابه أنجـم الـظلام، إنه الملك السلام.

أما بعد؛ فإن لكل سورة من سور القرآن الكريم مقصد, هو مغزاها, وإليه ترجع معاني السورة ومضمونها, ويمثل روحها الذي يسري في جميع أجزائها, وهذا المقصد له طرق للوصول إليه, ومن هذه الطرق أفانين السورة.

ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث الموسوم بـ: أفانين السورة القرآنية في الدلالة على مقصدها «دراسة تطبيقية على سورة الحاقة».

أولا: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحديد أفانين سورة الحاقة, ودلالتها على مقصدها.

ثانيا: سبب اختيار الموضوع:

كثرة الباحثين عن مقاصد السور, وقلة الباحثين عن الأفانين الدالة عليها.

ثالثا: أهمية البحث:

١- بيان وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم.

٢- الدلالة على مقصد السورة من خلال أساليبها المتنوعة.

رابعا: الدراسات السابقة:

هناك دراستان قريبتا النسب من بحثنا هذا هي (علاقة المطالع بالمقاصد في القرآن الكريم دراسة بلاغية نظرية تطبيقية) للباحث إبراهيم صلاح السيد, تحت إشراف الدكتور محمد جلال الذهبي, وهي أطروحة دكتوره نوقشن في الأزهر الشريف عام ١٩٩٣م, وتهتم هذه الدراسة ببيان

علاقة أسلوب واحد من أساليب السورة وهو المطلع بمقصد السورة.

والثانية أطروحتي في الدكتوراه (مناسبة القصة القرآنية للوحدة الموضوعية في السورة أولو العزم إنموذجا), تحت إشراف الأستاذ الدكتور إسماعيل مخلف خضير, والتي نوقشت في كلية الآداب/ الجامعة العراقية, سنة ٢٠٢٢م, والتي تناولت فيها أيضا أسلوبا واحدا من أساليب السور وهو القصص, وبينت علاقته بمقصد السورة العام.

كما أن هناك بحث عن أفانين السور, ودلالتها على مقصد السورة للدكتور توفيق علي مراد, منشور في مجلة تدبر, إلا أن الباحث تناول في بحثه أفانين سورة مريم, وقد استفت في بحثي هذا من هذه البحوث.

خامسا: منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو مزيج من المنهج الاستقرائي, والمنهج التحليلي.

ففي تتبع الآيات المتعلقة بموضوع البحث اتبعت المنهج الاستقرائي, أما فيما يخص تحليل النصوص, وبيان نعانيها فاتبعت المنهج التحليلي.

سادسا: مخطط البحث:

المقدمة: وهذه هي.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث, وأهم طرق الكشف عن مقصد السورة, وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات البحث.

المطلب الثاني: أهم الطرق العلمية للكشف عن مقصد السورة.

المبحث الثاني: سورة الحاقة وطرق الكشف عن مقصدها, وفيه مطلبان:

المطلب الأول: بين يدي سورة الحاقة.

المطلب الثاني: الطرق الدالة على مقصد سورة الحاقة.

المبحث الثالث: نماذج من أفانين سورة الحاقة الدالة على مقصدها, وفيه مطلبان:

المطلب الأول: فرائد سورة الحاقة في الدلالة على مقصدها.

المطلب الثاني: الأساليب الدالة على مقصد السورة.

الخاتمة: وبينت فيها أهم النتائج, مع التوصيات.

المبحث الأول
التعريف بمصطلحات البحث وأهم طرق الكشف عن مقصد السورة

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات البحث:

أولاً: أفانين:

«(فن) الفاء والنون أصلان صحيحان، يدل أحدهما على تعنية، والآخر على ضرب من الضروب في الأشياء كلها.

فالأول: الفن، وهو التعنية والإطراد الشديد. يقال: فننته فنا، إذا أطردته وعنيته.

والآخر الأفانين: أجناس الشيء وطرقه. ومنه الفنن، وهو الغصن، وجمعه أفنان»(١).

والأصل الثاني هو المراد.

و»أفانين الكلام: أساليبه وطُرقه وأجناسه»(٢).

وأفانين السورة القرآنية: هي أساليبها وطرقها التي انفردت بها في تأليف الكلام, وأختيار الألفاظ.

ثانيا: السُّورَةُ:

ذهب أهل اللغة في لفظ (السورة) مذهبين(٣): الهمز (سؤرة), وبلا همز (السورة):

فالأولى: السورة (بلا همز), وهي الأشهر, وقد قيل في اشتقاقها أقوال عدة منها:

١- المنزلة والرفعة والشرف والمجد, مأخوذة من سور البناء أي: منزلة بعد منزلة(٤).

قال الشاعر:

«ألم تر أن الله أعطاك سورة ... ترى كل ملك دونها يتذبذب»(٥).

---

(١) مقاييس اللغة, ابن فارس, مادة (فن), (٤/٤٣٥).

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة, د.أحمد مختار, مادة (ف ن ن), (٣/١٧٤٦)

(٣) ينظر: غريب القرآن, ابن قتيبة, (٣٤).

(٤) ينظر: غريب القرآن, لابن قتيبة (٣٤), تهذيب اللغة, الأزهري, مادة (سور) (١٣/٣٥), ,والمفردات في غريب القرآن, الأصفهانى, (٤٣٤), ولسان العرب, ابن منظور, مادة (سور), (٤/٣٨٦), وتاج العروس, الزَّبيدي, مادة (سور), (١٢/١٠١).

(٥) ديوان النابغة الذبياني, (٢٨).

٢- الإحاطة, مأخوذة من سور المدينة (حائطها الذي يحيط بها), أو السوار الذي يحيط بالمعصم, وسميت السورة من القرآن بهذا الاسم؛ لإحاطتها بمجموعة من الآيات والأحكام(١).

٣- «السورة العلامة»(٢).

الثانية: المهموزة (السؤرة), وهي من (أَسْأَرْتُ): أي أفضلت, جاء في تهذيب اللغة: «وَالسورَة من الْقُرْآن يجوز أَن تكون من سؤرة المَال تُرك همزه لما كثر فِي الْكَلَام»(٣). فالسورة قطعة من القرآن(٤).

وكل المعاني مرادة.

والسورة في الاصطلاح: هي «قرآن يشتمل على آي ذوات فاتحة وخاتمة وأقلها ثلاث آيات»(٥).

ثالثا: المقاصد:

وهي جمع مقصد, «(قصد) القاف والصاد والدال أصول ثلاثة، يدل أحدها على إتيان شيء وأمه، والآخر على اكتناز في الشيء»(٦).

والثاني هو المراد.

ومقصد السور اصطلاحا: «هو مغزى السورة الذي ترجع إليه معاني السورة ومضمونها»(٧).

المطلب الثاني: أهم الطرق العلمية للكشف عن مقصد السورة:

بعد تأني العلماء والباحثين المختصين بمقاصد السور, توصلوا إلى عدة طرق للكشف عن مقصد السورة, أكتفي في هذا المطلب بذكر أهمها:

---

(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن, الأصفهاني, (٤٣٤).

(٢) تاج العروس, الزبيدي, مادة (سور), (١٠٢/١٢).

(٣) الأزهري, مادة (سور) (٣٥/١٣).

(٤) ينظر: لسان العرب, ابن منظور, مادة (سور), (٣٨٧/٤).

(٥) البرهان, الزركشي, (٢٦٤/١).

(٦) مقاييس اللغة, ابن فارس, مادة (قصد), (٩٥/٥).

(٧) علم مقاصد السور, محمد الربيعة, (٧).

أولا: معرفة فضائل السورة:

إن الوقوف على فضل السورة يساعد الباحث على معرفة مقصدها, يقول البقاعي –رحمه الله-: «وعلى قدر المقصود من كل سورة، تكون عظمتها، ويعرف ذلك مما ورد في فضائلها ويؤخذ من ذلك أسماؤها، ويدل على فضلها كثرتها»(١).

ثانيا: التأمل في اسم السورة:

إن اسم كل سورة مترجم لمقصدها, قال البقاعي بعد أن بين مقصد سورة الفاتحة بالاعتماد على أسمائها: «وعلى ذلك دلت أسماؤها. وهكذا اسم كل سورة مترجم عن مقصودها، لأن اسم كل شيء تلحظ المناسبة بينه وبين مسماه، عنوانه الدال بالإجمال على تفصيل ما فيه»(٢).

ثالثا: التأمل في مفتتح ومختتم السورة:

فمقصد سورة الشورى مثلا حقيقة الوحي والرسالة المحمدية(٣), وقد كان كلام السورة في البدء والختام على الوحي, ففي المفتتح قال تعالى: {كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم (٣)}, وقال في المختتم: {وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا (٥٢)}(٤).

هكذا اتفق المفتتح والختام ودل على مقصد السورة حقيقة الوحي والرسالة المحمدية.

رابعا: إمعان النظر في الألفاظ المكررة:

إن تكرار بعض الكلمات في السورة دليل على أهميتها, وطريق للوصول إلى مقصد السورة.

فمثلا تكرار لفظ الرحمن والرحمة في سورة مريم دل على مقصدها: اتصاف الله تعالى بصفة الرحمة وشمول تلك الرحمة لعباده, يقول ابن عاشور: «وقد تكرر في هذه السورة صفة الرحمن ست عشرة مرة، وذكر اسم الرحمة أربع مرات، فأنبأ بأن من مقاصدها تحقيق وصف الله تعالى بصفة الرحمن. والرد على المشركين الذين تقعروا بإنكار هذا الوصف...»(٥).

---

(١) مصاعد النظر, (٢١٠/١).

(٢) مصاعد النظر, (٢٠٩/١)

(٣) ينظر: التحرير والتنوير, ابن عاشور (٢٤/٢٥), التفسير الوسيط, الطنطاوي, (٩/١٣).

(٤) ينظر: التناسب بين السور في المفتتح والخواتيم, السامرائي, (٥٦).

(٥) التحرير والتنوير, (٦٠/١٦)

خامسا: النظرة الكلية إلى السورة وسياقها:

يقول الشاطبي في معرض الحديث عن مقصد السورة: «فاعتبار جهة النظم مثلا في السورة لا تتم به فائدة إلا بعد استيفاء جميعها بالنظر؛ فالاقتصار على بعضها فيه غير مفيد غاية المقصود، كما أن الاقتصار على بعض الآية في استفادة حكم ما لا يفيد إلا بعد كمال النظر في جميعها»[١].

وفي النبأ العظيم: «وملاك الأمر في ذلك أن تنظر إلى النظام المجموعي الذي وضعت عليه السورة كلها»[٢].

هذه أهم الطرق للوصول إلى مقاصد السورِ.

(١) الموافقات, (٤/٢٦٨).

(٢) محمد عبد الله دراز, (٢٢٣).

المبحث الثاني
سورة الحاقة وطرق الكشف عن مقصدها

المطلب الأول: بين يدي سورة الحاقة:

أولا: اسم السورة:

الحاقة: «ووجه تسميتها «سورة الحاقة» وقوع هذه الكلمة في أولها, ولم تقع في غيرها من سور القرآن»(١).

ثانيا: بيان المكي والمدني: سورة الحاقة مكية(٢), وقد نقل الإجماع على ذلك(٣).

ثالثا: مقصد السورة:

تعظيم الخالق, وإحقاق الحق, يقول البقاعي: «تنزيه الخالق ببعث الخلائق، لإحقاق الحق. وإزهاق الباطل»(٤).

رابعا: مقاصد السورة:

- افتتحت السورة بتهويل شأن يوم القيامة, وتعظيم أمره.
- التذكير بعظيم ما حل بالأمم التي كذبت بهذا اليوم العظيم.
- وصف أهوال يوم القيامة, والموقف العظيم الذي يحق فيه الحق ويبطل فيه الباطل وذلك ببيان حال السعداء الذين يؤتون كتبهم بيمينهم, وحال الأشقياء الذين يؤتون كتبهم بشمائلهم.
- التنويه بعظم القرآن, والتأكيد على أنه منزل من الله سبحانه, وعلى صدق النبي صلى الله عليه وسلم.
- بيان أن القرآن العظيم تذكرة للمؤمنين, وحسرة على الكافرين.
- ختمت السورة بالأمر بتسبيح الله العظيم.

---

(١) التحرير والتنوير, ابن عاشور, (١١١/٢٩).

(٢) ينظر: جامع البيان, الطبري, (٢٠٥/٢٣).

(٣) ينظر: المحرر الوجيز, ابن عطية, (٣٥٦/٥).

(٤) مصاعد النظر: البقاعي, (١١٦/٣).

المطلب الثاني: الطرق الدالة على مقصد سورة الحاقة:

أولا: معرفة فضائل سورة الحاقة:

مما ورد في فضائلها ما رواه الطبراني في الكبير «حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا حَمَّادُ بْنُ الْحَسَنِ الْوَرَّاقُ، ثنا سَعِيدُ بْنُ سَلَامٍ الْعَطَّارُ، ثنا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «شَيَّبَتْنِي هُودٌ وأَخَوَاتُهَا: الْوَاقِعَةُ، وَالْحَاقَّةُ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ»[١].

وفي هذا الحديث دلالة مقصد السورة؛ فإنما يشيب المرء من الأمر العظيم.

ثانيا: تأمل اسم سورة الحاقة:

الحاقة: «الْحَاقَّةُ الَّتِي تَحِقُّ فِيهَا الْأُمُورُ، وَيَجِبُ فِيهَا الْجَزَاءُ عَلَى الْأَعْمَالِ... وهي من أَسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، عَظَّمَهُ اللَّهُ، وَحَذَّرَهُ عِبَادَهُ»[٢], وهي أدل ما في الباب على مقصد السورة, فالحاقة يوم القيامة ذلك اليوم العظيم الذي يحق الله فيه الحق ويبطل فيه الباطل.

ثالثا: التأمل في مفتتح وخواتيم سورة الحاقة:

المتأمل في مفتتح سورة الحاقة وخواتهما يجدها أنها بدأت بالحاقة ذلك اليوم العظيم, ومما زاد من عظمه وهوله التكرار الدال على التعظيم والتهويل {الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة}, واختتمت بقوله تعالى: {فسبح باسم ربك العظيم}, فناسب مفتتح السورة خواتيمها, ودل على مقصدها تعظيم الخالق ببعث الخلائق؛ لإحقاق الحق وإبطال الباطل.

رابعا: إمعان النظر في الألفاظ المكررة في سورة الحاقة:

لقد تكرر لفظ (الحاقة) ثلاث مرات؛ للتعظيم والتفخيم والتهويل من شأن هذا اليوم وما يحصل فيه من إحقاق للحق, كما أن تكرار (ما) في نفس الموضع ثلاث مرات يفيد التعظيم والتهويل[٣].

خامسا: النظرة الكلية إلى سورة الحاقة, وسياقها:

الناظر إلى جو السورة «يجده كله جو تهويل وترويع, وتعظيم وتضخيم, يوقع في الحس الشعور بالقدرة الإلهية الكبرى من جهة, وبضآلة الكائن الإنساني بالقياس إلى هذه القدرة من جهة أخرى... فهو يبدأ من كلمة مفردة لا خبر لها في الظاهر (الحاقة), ثم يتبعها باستفهام حافل

---

(١) المعجم الكبير, الطبراني, ح(٥٨٠٤), (١٤٨/٦). قال الهيثمي: «فيه سعيد بن سلام العطار وهو كذاب", مجمع الزوائد, (٣٧/٧).

(٢) جامع البيان, الطبري, (٢٠٤/٢٣-٢٠٥).

(٣) ينظر: المحرر الوجيز, ابن عطية, (٢٦٥/٥), التحرير والتنوير, ابن عاشور, (١١٣/٢٩).

بالاستهوال والاستعظام لماهية هذا الحدث العظيم (ما الحاقة) ثم يزيد هذا الاستهوال والاستعظام بالتجهيل وإخراج المسألة عن حدود الإدراك (وما أدراك ما الحاقة)»[1], ثم يمر على ذكر بعض الأقوام التي كذبت بهذا اليوم العظيم وكيف كان أخذهم وعاقبتهم, ثم ذكر شيء من مشاهد العظمة في يوم القيامة, وكيف يحق الله في ذلك الموقف الحق فيعطي من آمن وعمل صالحا كتابه بيمينه, ويبطل الباطل بأن يعطي من كفر وكذب كتابه بشماله, ثم يأتي على ذكر القرآن العظيم, وعلى صدق النبي صلى الله عليه وسلم, ثم تختم السورة بالأمر بالتسبيح باسم اللع العظيم. فجو السورة وسياقها كله عن عظمة الله في يوم القيامة وكيف أنه يحق الحق ويبطل الباطل.

(١) مشاهد القيامة في القرآن, سيد قطب, (٢١١-٢١٢).

المبحث الثالث
نماذج من أفانين سورة الحاقة الدالة على مقصدها

إن السور القرآنية كلوحات فنية نسجت خيوطها من آياتٍ مُحكمةٍ، تتناغم فيما بينها وتتناسق، لتُشكّل لوحةً بديعةً تُبهر العقول وتُخاطب القلوب. وتُمثّل أفانين السور القرآنية تلك الأساليب والإبداعات اللغوية والبلاغية التي حُبّرت بها هذه السور، والتي تُضفي عليها رونقًا خاصًا وجمالًا لا مثيل له.

وقد امتازت كل سورة من سور القرآن الكريم بتنظيم آياتها, واختيار ألفاظها, وتنوع أساليبها, مما يعين المتأمل فيها على تحديد مقاصدها, ولسورة الحاقة نصيب من هذا التناغم والتناسق, والذي سأتناوله في مطلبين:

المطلب الأول: فرائد سورة الحاقة في الدلالة على مقصدها.

المطلب الثاني: الأساليب البلاغية الدالة على مقصد سورة الحاقة.

المطلب الأول: فرائد سورة الحاقة في الدلالة على مقصدها:

إن إعجاز القرآن الكريم ليس فقط في معانيه وأحكامه، بل أيضًا في أسلوبه ولغته. ومن أهمّ مظاهر إعجازه دقة اختيار ألفاظه بما يناسب المقام، فلكلّ لفظٍ في القرآن الكريم معنىً محددًا ودلالةً عميقةً، تمّ اختياره بعنايةٍ فائقةٍ؛ ليعبر عن المعنى المقصود بأفضل وجهٍ, وأبلغ طريقة, ومن ذلك الفرائد, فلسورة الحاقة فرائد تدل المتأمل فيها على مقصد السورة.

أولا: تعريف الفرائد لغة واصطلاحا:

الفرائد لغة: فرد «الفاء والراء والدال أصل صحيح يدل على وحدة. من ذلك ... أفراد النجوم: الدراري في آفاق السماء. والفريد: الدر إذا نظم وفصل بينه بغيره»[١].

واصطلاحا: «إتيان المتكلم بلفظة تتنزل من كلامه منزلة الفريدة من حب العقد تدل على عظم فصاحته وقوة عارضته، وشدة عربيته، حتى إن هذه اللفظة لو سقطت من الكلام لعز على الفصحاء غرامتها»[٢] أي تعويضها.

(١) مقاييس اللغة, ابن فارس, (٤/٥٠٠).

(٢) تحرير التحبير, ابن أبي الأصبع, (٥٧٦).

ومن خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي يمكننا أن نعرف فرائد السور بأنه: اللفظ الذي ورد في القرآن الكريم مرة واحدة, ولم يتكرر في أي موضع آخر, ولا يمكن تعويضه بكلمة مرادفة له؛ لعظم فصاحته, وقوة عارضته, وشدة عربيته.

ثانيا: فرائد سورة الحاقة:

١- حسوما

قال تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ۖ ﴿٧﴾﴾ [الحاقة:٧].

«الحَسْم: إزالة أثر الشيء، يقال: قطعه فَحَسَمَهُ، أي: أزال مادّته، وبه سمّي السيف حُسَاما. وحَسْمُ الداء: إزالة أثره بالكيّ، وقيل للشؤم المزيل لأثر من ناله: حُسُوم، قال تعالى: {ثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً} [الحاقة/ ٧] ، قيل: حاسما أثرهم، وقيل: حاسما خبرهم، وقيل: قاطعا لعمرهم. وكل ذلك داخل في عمومه»[١].

وفي التحرير والتنوير: «حسوم يجوز أن يكون جمع حاسم مثل قعود جمع قاعد، وشهود جمع شاهد، ... وهذا له معان:

أحدها: مشتق من حسم الداء بالمكواة إذ يكوى ويتابع الكي أياما، فيكون إطلاقه استعارة، ولعلها من مبتكرات القرآن.

المعنى الثالث: أن يكون من الحسم وهو القطع، أي حاسمة مستأصلة. ومنه سمي السيف حساما لأنه يقطع، أي حسمتهم فلم تبق منهم أحدا.

المعنى الرابع: أن يكون حسوم مصدرا كالشكور والدخول فينتصب على المفعول لأجله وعامله سخرها، أي سخرها عليهم لاستئصالهم وقطع دابرهم.

وكل هذه المعاني صالح لأن يذكر مع هذه الأيام، فإيثار هذا اللفظ من تمام بلاغة القرآن وإعجازه»[٢].

وهذا اللفظ مناسب لهذا الموضع؛ فالسياق يتحدث عن ذنب عظيم, استحق أصحابه عذابا عظيما, وفي ذلك دلالة على مقصد سورة الحاقة.

---

(١) المفردات في غريب القرآن, الراغب الأصفهاني, (٣٣٥).

(٢) ابن عاشور, (١١٧/٢٩).

٢- صرعى:

قال تعالى: ﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝٧﴾ [الحاقة:٧].

الصَّرْعُ: «الطّرْح بِالْأَرْضِ صرَعْتُه أصرَعه صرْعاً وصِرعاً فَهُوَ مصروع وصَريع وَالْجمع صرْعى»(١).

قال الخازن: «صَرْعى أي هلكى جمع صريع قد صرعهم الموت»(٢) فسقطوا(٣).

وفي هذا دليل على صرعهم عن بكرة أبيهم, وإنما جيء بهذا اللفظ ليناسب عظم العذاب الذي حل بهم.

٣- هَآؤُمُ:

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ١٩﴾ [الحاقة: ١٩]

هاؤم اسم فعل أمر بمعنى: خذ, أو هاكم(٤), وهذا حال «أكثرُ أهلِ الجنةِ»(٥) عندما يحق الله الحق ويبطل الباطل؛ «ابتهاجا وفرحا»(٦), يقول ابن عاشور: «وهذا القول قول ذي بهجة وحبور يبعثان على إطلاع الناس على ما في كتاب أعماله من جزاء في مقام الاغتباط والفخار، ففيه كناية عن كونه من حبور ونعيم فإن المعنى الكنائي هو الغرض الأهم من ذكر العرض»(٧).

ومجيء هذه الفريدة الدالة على عظيم فرح وسرور أهل اليمين مناسب لمقصد السورة.

٤- الوتين:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٤٦]

قال ابن فارس: «(وتن) الواو والتاء والنون: كلمة تدل على ثبات وملازمة. واتن الأمر: لازمه. وماء واتن: دائم»(٨).

والوتين: «نياط القلب، وهو عرق يجري في الظهر حتى يتصل بالقلب، فإذا انقطع بطلت القوى، ومات صاحبه»(٩).

---

(١) المخصص, ابن سيده, (٣/٣٥٠).

(٢) لباب التأويل, الخازن, (٤/٣٣٤).

(٣) ينظر: لباب التفسير, الكرماني, (٣٣٤٩)

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه, الزجاج, (٥/٢١٧), لسان العرب, ابن منظور, (١٥/٤٨٢).

(٥) روائع التفسير, ابن رجب الحنبلي, (١/ ٦٦١).

(٦) غرائب القرآن, النيسابوري, (٦/ ٢٤٩).

(٧) التحرير والتنوير, ابن عاشور, (٢٩/١٣٠).

(٨) مقاييس اللغة, (٦/٨٤).

(٩) التفسير الوسيط, الواحدي, (٢٢/١٩١).

وهذه الفريدة فيها إشارة لعظم التقول على الله سبحانه وتعالى, يقول البيضاوي: «وهو تصوير لإهلاكه بأفظع ما يفعله الملوك بمن يغضبون عليه، وهو أن يأخذ القتال بيمينه ويكفحه بالسيف ويضرب به جيده»(١).

٥- واهية:

قال تعالى: ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٦]

وهى: «الواو والهاء والحرف المعتل يدل على استرخاء في شيء. يقال: وهت عزالي السحاب بمائه. وكل شيء استرخى رباطه فهو واه. والوهي: الشق في الأديم وغيره»(٢).

قال الماتريدي: «وَاهِيَةٌ أي: ضعيفة بعدما كانت تنسب إلى الصلابة»(٣).

وقال الجرجاني: واهية «زوال التماسك واقتراب التأليف من الانفساخ، يقال: سقاء واهٍ إذا انفتق خرزه»(٤).

وقال الرازي: «واهِيَةٌ أَيْ مسترخية ساقطة القوة كالعهن المنفوش بعد ما كانت محكمة شديدة»(٥).

فضعف السماء, واسترخائها, وزوال تماسكها في هذا اليوم العظيم الذي تحق فيه الحقوق فيه دليل على عظمة الحق جل جلاله.

إن هذه الفرائد الخمس جاءت مناسبة لمقصد السورة **عظم الخالق, وإحقاق الحق:**

ففي (حسوما), و(صرعى), تتجلى عظمة الخالق بعظم العذاب, ويتجلى معنى إحقاق الحق بأخذ القرى الظالمة في الدنيا, وفي الآخرة يردون إلى أشد العذاب.

أما (هاؤم) فإحقاق الحق فيها واضح, عندما يأخذ المعظم لحقوق الله كتابه بيمينه فيذهب فرحا مسرورا ينادي في الخلائق خذوا اقروا كتابيه, فإني ظننت أني ملاق حسابيه, بخلاف ذلك المعاند الظالم لنفسه الذي يأخذ كتابه بشماله فيقول: يا ليتني لم أوتَ كتابيه, ولم أدرِ ما حسابيه, يا ليتها كانت القاضية!.

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل, (٥/٢٤٣).

(٢) مقاييس اللغة, ابن فارس, (٦/ ١٤٦).

(٣) تأويلات أهل السنة, (١٠/ ١٧٥).

(٤) درج الدرر في تفسير الآي والسور, (٤/ ١٦٥٦).

(٥) مفاتيح الغيب, (٣٠/٦٢٥)

وأما (الوتين), و(واهية), فالأولى جاءت في عظيم التقول على الله, والثانية في حال السماء يوم القيامة, يوم الحاقة الذي تحق فيه الحقوق, فيجازي فيه العظيم سبحانه أصحاب اليمين جنة وسرورا, ويجازي أصحاب الشمال نارا وسعيرا.

المطلب الثاني: الأساليب الدالة على مقصد السورة:

لقدد تعدد الأساليب المستخدمة في تقرير مقصد سورة الحاقة, منها:

أولا: أسلوب التكرار:

التكرار في اللغة: «الكر: الرجوع, يقال: كره وكر بنفسه... كررت الشيء تكريرا وتكرارا»(١).

وفي الاصطلاح: «عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى»(٢).

وللتكرار فوائد منها(٣):

- التقرير وقد قيل: الكلام إذا تكرر تقرر
- التأكيد
- زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول.
- إذا طال الكلام وخشي تناسى الأول أعيد ثانيا تطرية له وتجديدا لعهده.
- التعظيم والتهويل.

وقد تكرر كل من لفظ (الحاقة), ولفظ (ما) ثلاث مرات؛ لتهويل وتعظيم شأن يوم القيامة, وما يحصل فيها من أهوال.

ثانيا: أسلوب التوكيد:

التوكيد لغة: من «(وكد) الواو والكاف والدال: كلمة تدل على شد وإحكام. وأوكد عقدك، أي شده. والوكاد: حبل تشد به البقرة عند الحلب»(٤).

---

(١) لسان العرب, ابن منظور, (١٣٥/٥).

(٢) التعريفات, الجرجاني, (٦٥).

(٣) ينظر: الاتقان في علوم القرآن, السيوطي, (٢٢٥/٣).

(٤) مقاييس اللغة, ابن فارس, (١٣٨/٦).

وفي الصطلاح: هو «لفظ يتبع الِاسْم الْمُؤَكّد لرفع اللّبْس وَإِزَالَة الاتساع»[١], وقيل: «التأكيد: تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول، وقيل: عبارة عن إعادة المعنى الحاصل قبله»[٢].

ومن أساليب التوكيد الواردة في سورة الحاقة والتي تعين على الوصول إلى مقصد السورة هي:

١- : التوكيد بالحروف:

لقد جاء التوكيد بحرفي (إنّ واللام) في أربعة مواضع متوالية كلها تخص القرآن العظيم:

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ [الحاقة: ٤٨-٥١]

- وإنّه لتذكرة : هذه في نفوس المعظمين لكتاب الله
- وإنا لنعلم : وهذه في علم الله العظيم أن هناك مكذبين.
- وإنّه لحسرة: وهذه في نفوس الغير معظمين لكتاب الله.
- وإنّه لحق: وهذه توكيدا على أن هذا القرآن قد ارتقى في نفوس المعظمين من علم اليقين إلى حق اليقين.

٢- التوكيد بالقسم:

القسم لغة: «مصدر قسمت قسما، والقسم: الحظ والنصيب، يقال: هذا قسمك وهذا قسمي, ويقال: قسمت الشيء بينهم قسما وقسمة, والقسيمة: مصدر الاقتسام، والقسم: اليمين»[٣].

وفي الاصطلاح: «هو جملة فعلية أو أسمية تؤكد بها جملة موجبة أو منفية... ومن شأن الجملتين أن تتنزلا منزلة جملة واحدة كجملتي الشرط والجزاء... فالجملة المؤكد بها هي القسم، والمؤكدة هي المقسم عليها، والإسم الذي يلصق به القسم؛ ليعظم به ويفخم هو المقسم به»[٤].

وقد أقسم الله سبحانه في سورة الحاقة فقال: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ٣٨ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ [الحاقة: ٣٨-٣٩], فالله عظيم, ولا يقسم إلا بعظيم, فإذا أقسم بمخلوقاته دل ذلك القسم على

(١) اللمع في العربية, ابن جني, (٨٤).
(٢) التعريفات, الجرجاني, (٥٠).
(٣) تهذيب اللغة, الأزهري, (٣١٩/٨).
(٤) المفصل في صناعة الإعراب, الزمخشري, (٤٨٢).

قدرته العظيمة[١].

ثالثا: أسلوب القصة:

القصة لغة: «تتبّع الأثر، يقال: قَصَصْتُ أثره، والْقَصَصُ: الأثر»[٢].

وفي الاصطلاح: «الخبر عن حادثة غائبة عن المخبر بها»[٣].

والقصص إذا جاء في سورة من سور القرآن, إنما يجيء بما يناسب مقصد السورة, قال البقاعي: «إن الله تعالى يعبر لنا في كل سورة تذكر القصة فيها بما يناسب ذلك المقام في الألفاظ عما يليق من المعاني ويترك ما لا يقتضيه ذلك المقام»[٤].

وقد كان لسورة الحاقة نصيب من ذلك القصص, قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ٤ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ٥ وَأَمَّا عَادٞ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٖ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٖ ٦ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗاۖ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٖ ٧ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ ٨ وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ٩ فَعَصَوْاْ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةٗ رَّابِيَةً ١٠ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِي ٱلْجَارِيَةِ ١١ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةٗ وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ ١٢﴾ [الحاقة: ٤-١٢].

فالملاحظ في مجموع هذه القصص أنها تتحدث عن عظمة الله وقدرته في إهلاك الذي كذبوا بالقارعة, ذلك اليوم العظيم الذي يجمع الله فيه الخلائق لإحاق الحق وأبطال الباطل, وهذا مناسب لمقصد السورة.

رابعا: أسلوب الترغيب والترهيب:

الترغيب لغة: «السّعة في الشيء، يقال: رَغُبَ الشيء: اتّسع، وحوض رَغِيبٌ، وفلان رَغِيبُ الجوف، وفرس رَغِيبُ العدو. والرَّغْبَةُ والرَّغَبُ والرَّغْبَى: السّعة في الإرادة»[٥].

وفي الاصطلاح: «هو وعد يصحبه تحبيب وإغراء, بمصلحة أو لذة أو متعة آجلة, مؤكدة, خيرة, خالصة من الشوائب؛ مقابل القيام بعمل صالح, أو الامتناع عن لذة ضارة, أو عمل سيء ابتغاء

---

(١) ينظر: التفسير الوسيط, مجموعة من العلماء, (١١١٥/٩).

(٢) المفردات في غريب القرآن, (٦٧١).

(٣) التحرير والتنوير, (٦٤/١).

(٤) نظم الدرر, البقاعي, (٢٨٤/١).

(٥) المفردات في غريب القرآن, الأصفهاني, (٣٥٨).

مرضاة الله, وذلك رحمة من الله بعباده»[١].

الترهيب لغة: الخوف, «رَهِبْتُ الشَّيءَ أَرْهَبُهُ رَهَباً ورَهْبةً، أي: خفته. وأَرْهَبْت فلانا»[٢] أي: أخفته.

وفي الاصطلاح: «كل ما يخيف ويحذر المدعوَّ من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله»[٣].

ويمتاز أسلوب الترغيب والترهيب في القرآن الكريم بميزات منها:

أ- يعتمد على الإقناع والبرهان.

ب- يكون مصحوبا بتصوير فني رائع لنعيم الجنة أو لعذاب الآخرة وبأسلوب واضح يفهمه الجميع.

ج- يعتمد على التربية الوجدانية, كإثارة عاطفة الخوف, أو الخشوع, أو المحبة, أو الرجاء...إلخ.

وقد حضي هذا الأسلوب بقسم كبير من هذه السورة.

ففي الترغيب وردت ست آيات تتحدث عن ثواب المعظمين لله (أصحاب اليمين), قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ۝٢٠ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ۝٢١ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ۝٢٢ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ۝٢٣ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـَٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ١٩-٢٤].

وأما في الترهيب, فقد وردت أثني عشر آية تتحدث عن عاقبة الغير معظمين لله (أصحاب الشمال), قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ۝٢٥ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ۝٢٦ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ۝٢٧ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ۝٢٩ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝٣٠ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝٣١ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٖ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسْلُكُوهُ ۝٣٢ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ۝٣٣ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣٤ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٞ ۝٣٥ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٖ ۝٣٦ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾ [الحاقة: ٢٥-٣٧].

وهذا يعين المتأمل فيها على معرفة مقصد السورة.

---

(١) أصول التربية الإسلامية وأساليبها, عبد الرحمن النحلاوي, (٢٣٠).

(٢) العين, الفراهيدي, (٤٧/٤).

(٣) أصول الدعوة, عبد الكريم زيدان, (٤٣٧).

خامسا: السنن الإلهية في الدلالة على مقصد السورة:

من سنن الله وعدله أنه لا يعذب قوما حتى يرسل إليهم خيارهم, يدعونهم إلى تعظيم الله العظيم, ويحذرونهم يوم القيامة ذلك اليوم العظيم, فإن آمنوا وصدقوا؛ نجوا, وإن كفروا وكذبوا, أخذهم الله في الدنيا بأشد العذاب, ولهم في الآخرة عذاب عظيم.

أما رسول الله والذين آمنوا معهم فلهم النجاة في الدنيا, ولهم في الآخرة الجنة وذلك هو الفوز عظيم.

وقد أوضحت سورة الحاقة هذه السنة الإلهية حيث قصت علينا نجاة صالح, وهود, وموسى, ولوط, ونوح, والذين آمنوا معهم, وأخذِ عاد, وثمود, وفرعون, وقوم لوط لما كفروا بالله العظيم, وكذبوا باليوم العظيم {كذبت ثمود وعاد بالقارعة}, وفي ذلك دلالة واضحة على مقصد السورة.

سادسا: الآيات الكونية في سورة الحاقة ودلالتها على مقصد السورة:

تُشير آيات الله الكونية إلى كلّ ما خلقه الله تعالى في الكون من مظاهر عجيبة ودقيقة تُدلّ على عظمته وقدرته وحكمته. وهي موجودة في كلّ مكان حولنا، في السماء والأرض وفي أنفسنا، وتُظهر لنا إبداع الله سبحانه وتعالى وإتقانه لصنع كلّ شيء.

في يوم القيامة ينقلب هذا الكون كله, ويختل هذا النظام العجيب, بمجرد أن ينفخ في الصور ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ۝١٣ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ۝١٤ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١٥ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ۝١٦﴾ [الحاقة: ١٣-١٦], يختل كل شيء, وفي ذلك دلالة على عظم الله سبحانه, وعظم يوم القيامة.

وهكذا نجد أن كل أفانين السورة تدل على مقصدها, من الفرائد, ومرورا بالتكرار, والتوكيد, والقصص, والترغيب والترهيب, والسنن الإلهية ... انتهاءا بالآيات الكونية, «وكل ذلك في أسلوب متناسب مؤتلفة ألفاظه، ومؤتلفة معانيه، بحيث يتكّون من الجميع صورة بيانية متناسقة في معانيها مؤتلفة في ألفاظها لا ينبو واحد منها في لفظ أو معنى، بل يتآخى الجميع والمعاني وما توعزه من أخيلة، وما تثيره من معانٍ متداعية يدعو بعضها بعضًا، ويتألف منها علم زاخر، كثير خصب، وقد عبَّر عن هذا المعنى الوليد بن المغيرة بقوله: «إن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق»[1].

(١) المعجزة الكبرى, أبو زهرة, (٩٥).

الخاتمة

الحمد لله وكفى, والصلاة والسلام على النبي المصطفى, وعلى آله وأصحابه أهل الوفا.

أما بعد؛ فها أنا ذا بفضل الله منه وكرمه أصل إلى نهاية هذا البحث, خارجا ببعض النتائج منها:

١- إن لكل سورة مقصد عام يدور في فلكه جميع مقاصد السورة, مهما طالت السورة أو تنوعت موضوعاتها أو طال زمن نزولها.

٢- إن لكل سورة أسالبها التي تختص بها, والتي تدل على مقصدها.

٣- أن كل كلمة وردت في القرآن الكريم, لا يمكن الاسغناء عنها أو تعويضها بما يرادفها أبدا؛ لأنها أختيرت بعناية فائقة؛ لتؤدي غرضا معينا.

٤- من خلال النظر والتدبر في سورة الحاقة وجدت أنها تختص بأساليب تدل على مقصدها.

التوصيات:

أوصي الباحثين بما يلي:

١- بحث أفانيت جميع سور القرآن وبيان دلالتها على مقاصد السور في موسوعة أفانين السور؛ لما لذلك من إغناء للمكتبة القرآنية.

٢- الإهتمام بمقاصد السور؛ لأنه يعين على الفهم الصحيح للقرآن الكريم.

هذا وصلِّ اللهم وسلم على سيدنا محمد, وعلى آله وصحبه أجمعيم.

قائمة المصادر

بعد القرآن الكريم.

١- معجم مقاييس اللغة, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ), المحقق: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٢- معجم اللغة العربية المعاصرة, أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل, عالم الكتب, الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م.

٣- مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّوَرِ, إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ), مكتبة المعارف – الرياض, الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ ١٩٨٧م.

٤- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد», محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ), الدار التونسية للنشر – تونس, ١٩٨٤هـ.

٥- الموافقات, أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت: ٧٩٠هـ), المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان, تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد, دار ابن عفان, الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

٦- النبأ العظيم, محمد عبد الله دراز, الطبعة الثانية, مصر, ٢٠٢٠.

٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ), تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي, بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة, دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان, الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ), المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد, دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.

٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد, أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ), المحقق: حسام الدين القدسي, مكتبة القدسي، القاهرة, ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

١٠- مشاهد القيامة في القرآن , سيد قطب, دار الشروق.

١١- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن, عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (ت ٦٥٤هـ), تحقيق: الدكتور حفني محمد شرف, المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي.

١٢- المفردات في غريب القرآن, أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ), المحقق: صفوان عدنان الداودي, دار القلم، الدار الشامية دمشق بيروت, الطبعة: الأولى ١٤١٢هـ.

١٣- المخصص, أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ), المحقق: خليل إبراهم جفال, دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

١٤- لباب التفاسير, أبو القاسم محمود بن حمزة الكرماني، المتوفى بعد سنة (٥٣١ هـ), التحقيق: أربع رسائل دكتوراة بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض, ناصر بن سليمان العمر من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء ١٤٠٤هـ, وعبد الله بن حمد المنصور من أول سورة المائدة إلى آخر سورة الإسراء ١٤٢٩هـ, وإبراهيم بن محمد بن حسن دومري من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الصافات ١٤٢٩هـ, وإبراهيم بن علي بن ولي الحكمي من أول سورة ص إلى آخر سورة الناس ١٤٢٩هـ.

١٥- لباب التأويل في معاني التنزيل, علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ), تحقيق: محمد علي شاهين, دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

١٦- معاني القرآن وإعرابه, إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ), المحقق: عبد الجليل عبده شلبي, عالم الكتب – بيروت, الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

١٧- روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي), زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ), جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد, دار العاصمة المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى ١٤٢٢ ٢٠٠١م.

١٨- أنوار التنزيل وأسرار التأويل, ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ), المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ.

١٩- التَّفْسِيرُ البَسِيْط, أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري،

الشافعي (ت ٤٦٨هـ), المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه, عمادة البحث العلمي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ.

٢٠- تأويلات أهل السنة, محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ), المحقق: د. مجدي باسلوم, دار الكتب العلمية بيروت، لبنان, الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

٢١- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة: الثالثة ١٤٢٠هـ.

٢٢- دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر, أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ), تحقيق: (الفاتحة والبقرة) وَلِيد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي, مجلة الحكمة، بريطانيا, الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

٢٣- اللمع في العربية, أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ), المحقق: فائز فارس, دار الكتب الثقافية – الكويت.

٢٤- تهذيب اللغة, محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ), المحقق: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٢٥- المفصل في صنعة الإعراب, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ), المحقق: علي بو ملحم, مكتبة الهلال – بيروت, الطبعة: الأولى، ١٩٩٣.

٢٦- أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع, عبد الرحمن النحلاوي, دار الفكر, الطبعة ٢٦, ٢٠٠٨م.

٢٧- كتاب العين, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ), المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال.

٢٨- أصول الدعوة, عبد الكريم زيدان, مؤسسة الرسالة, الطبعة: التاسعة ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٢٩- المعجزة الكبرى القرآن, محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ), دار الفكر العربي.